

شرح العقيدة الواسطية (٢١) | الشيخ يوسف الغفيص

يوسف الغفيص

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسول الله وعلى ولده وصحبه اجمعين اما بعد قال المصنف
رحمه الله تعالى وتؤمن الفرقة الناجية من اهل السنة والجماعة بالقدر بالقدر خيره وشره والايام بالقدر - 00:00:00
درجتين كل درجة تتضمن شيئاً. نعم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله سبق الاشارة الى ان هذا الاصل وهو القدر من اخص
اصول الايمان والتوحيد فانه قول في ربوبيه - 00:00:20

سبحانه وتعالى مع ما هو متعلق به من شرعيه سبحانه وتعالى الذي هو عبادته وتوحيده لهذا هذا يأتي في اصول اهل السنة
والجماعة ما يبين ذلك. وفي هذا الاصل ثلاث مسائل. المسألة الاولى - 00:00:38

وهي ان الخلاف في مسألة القدر انما وقعت في اخر عصر الصحابة ومن ادرك هذه البدعة من الصحابة كعبد الله ابن عمر وامثاله قد
تبرأوا من القدرة. حتى ان ابن عمر قال - 00:00:58

لمن سأله لما سأله يحيى ابن كثير قال فاذا لقيت هؤلاء فاخبرهم اني منهم بريء وانهم مني براءة والذي يحلف به ابن عمر انه لا يقبل
من احدهم عمل ولو انفق مثل احد ذهبا حتى يؤمن بالقدر. وان كان مع القول بان - 00:01:16

الخلافة بان قول البدعة في القدر ظهرت في اخر عصر الصحابة وبعد انقراض عصر الخلفاء الراشدين الا ان كثير من الاقوال البدعية
المقوله في القدر لم تظهر الا بعد عصر الصحابة اجمعين. بمعنى ان ما ظهر في اخر عصر - 00:01:36

الصحابة هو اقوال او هي اقوال من اقوالهم. واما تفاصيل هذه الاقوال وما قابلها فان هذا حدث بعد ذلك وعليه فان الحكم الذي قاله
من قاله من الصحابة في هؤلاء لا يلزم بالضرورة ان يكون مطردا فيسائر الاقوال التي ظهرت في مسألة القدر - 00:01:56

المسألة الثانية وهي اصول المعتبرة عند اهل السنة والجماعة سلف هذه الامة في هذا الباب. وهي اصول سبعة اشار المصنف رحمه
الله الى اكثراها. المسألة الثالثة في هذا الاصل الطوائف المخالفة - 00:02:17

للسلف في باب القدر وهم في الجملة طائفتان قدرية وجبرية والقدرية غلة والجبرية غلة ودونهم فهذا في الجملة هو جامع هذه
المسألة. المسألة الاولى وسبق الاشارة اليها اما المسألة الثانية وهي الاصل في هذا الباب - 00:02:37

متعلقة باقوال او بقاعدة اهل السنة والجماعة في باب القدر فيقال ان مذهبهم يقوم على تحقيق سبعة اصول مذهب السلف في باب
القدر يقوم على تحقيق سبعة اصول. الاصل الاول الايمان بعموم - 00:03:02

علم الرب سبحانه وتعالى بكل شيء علمه بما كان وبما سيكون وبما لم يكن وقد دخل في عموم علمه سبحانه وتعالى علمه بافعال
العباد قبل وقوعها وهذا المعنى هو الذي ينazu من ينazu فيه من ولاة القدرة. الذين ينazuون في عموم علم الرب بافعالهم -
00:03:22

للعباد قبل كونها ويذعون او يزعمون انها تعلم عند كونها الاصل الاول ايمان اهل السنة والجماعة بعموم علم الرب سبحانه وتعالى بكل
شيء وانه دخل في عموم علمه سبحانه سباق الاشارة اليه في اول المجلس
يفهم من - 00:03:54

هذا ان جمهور طوائف المسلمين او ان طوائف المسلمين يخالفون في هذا الاصل. وهذه وهذا ما سبق الاشارة اليه في اول المجلس
بعد صلاة المغرب الى ان الاقوال المقوله عند السلف والاصول المقوله عند السلف لا يلزم بالضرورة ان كل اصناف اهل البدع يخالفها.

فهذا الاصل اذا - 00:04:21

فقيل من يخالف السلف فيه من اهل البدع؟ قيل اما اهل البدع الذين يردد بهم اهل القبلة اي من تحقق ثبوته الى القبلة فهو لاء قد اجمعوا على ان هذا الاصل اصل محكم. وانما نقلت المنازعة في هذا الاصل عن غلاة القدرية - 00:04:41
الذين قالوا انه سبحانه وتعالى عن قولهم لا يعلم افعال العباد الا عند كونها اي عند وجودها. فلا قبل كونها هذا القول من قول عن غلاة القدرية. ومن اعيان غلاة القدرية ليس هناك ظبط عند اهل المقالات لاعيان هؤلاء - 00:05:01
وانما هو قول ذكره الناس من اهل العلم واهل المقالات ان هذا يقول به الغلاة من القدرية. وهؤلاء الغلاة من القدرية ليسوا من المسلمين بمعنى ان زعمهم للإسلام هو من باب النفاق. بل هؤلاء كفار وليس لهم من الاسلام حظ وليسوا من عدد اهل القبلة - 00:05:21

هذا مع انه متحقق بالاجماع حتى عند القدرية المعتزلة. الذين يوافقون السلف في هذا الاصل ولكنهم ينفون الله لافعال العباد فان المعتزلة قد نصوا على ان من انكر علم رب بافعال العباد قبل كونها انه كافر. فاذا - 00:05:41
هؤلاء الغلاة مجمع عليه بين المسلمين. من اهل السنة وغيرهم حتى القدرية منهم. ولذلك هؤلاء القدرية الغالية وان شاركوا المعتزلة نوعا مشاركة في مسألة القدر الا انهم ليسوا منهم. بل هؤلاء قوم من الزنادقة - 00:06:01
الذين ادعوا الاسلام او انتسبوا اليه من جنس انتساب عبد الله ابن ابي وامثاله. ولكن ابن ابي نفاقه من جهة وهؤلاء نفاقهم من جهة. والقصد ان القدرية الغلاة ليسوا من المسلمين. وقد ذكر شيخ الاسلام في غير موضع ان قولهم هذا اندثر في الجملة - 00:06:21
بل هذا من اقوال الكفار. الاصل الثاني الايمان بان الله سبحانه وتعالى كتب في الذكر شيء وقد دخل في عموم كتابته سبحانه وتعالى كتابته لافعال العباد فما من شيء من افعال العباد يكون من - 00:06:41
الا وقد كتبه الله سبحانه وتعالى قبل ان يخلقهم. وهذا الاصل مجمع عليه في الجملة 00:07:01 بين المسلمين وانما قيل مجمع عليه في الجملة 00:07:21 فترى ان ان السياق قيد بهذه الكلمة في الجملة من جهة ان الكتابة تختلف عن الاصل الاول من وجه وهو ان الاصل الاول وهو عموم العلم اصل فطري عقلي سمعي. بمعنى - 00:07:41
ان الله فطر العباد على انه بكل شيء عليم. وهذا من اول اصول الريوبية الفطرية. وهو اصل سمعي من جهة ان نقطت بتفصيل علمه قوله الله تعالى وعنه مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر الى اخره - 00:08:01
علمه عام في الكليات والجزئيات لا كما يقوله كفرة الفلسفه من انه لا يعلم الجزئيات. فهذا اصل سمعي كذلك هو اصل عقلي. اي ثابت بدليل العقل. بخلاف الكتابة وهو انه سبحانه - 00:08:21
كتب في الذكر كل شيء فهذا الاصل انما هو اصل سمعي اي دل عليه الكتاب والسنة اذا قيل انه سمعي فلا يعني ان العقل والفطرة تتفقانه. وانما المقصود ان العقل والفطرة لا تبتداean في اثباته قبل - 00:08:41
قرود السمع. بخلاف الاصل الاول فان الفطرة والعقل تبتداean في اثباته قبل ورود السمع ولهذا كان يقر به المشركون اقرارا فطريا بما سلم من فطرتهم او اقرارا عقليا بخلاف الكتابة فانها اصل سمعي ولكن من المعلوم ان الاصل السمعي اذا اذا جاءت به النصوص او المعني - 00:09:12

الذى جاءت بالنصوص لا يمكن ان يكون معارضا او منافيا للعقل او الفطرة. لكنها لا تدل عليه ابتداء. ومن هنا هذا هو الفرق بين هذين الاصلين ولما كان هذا الاصل اصلا عن الكتابة اصلا سمعيا قيل ان جميع فرق اهل القبلة من - 00:09:12
مسلمين يقررون به في الجملة وبين السلف وجمهور الطوائف فرق من جهة التحقيق عند السلف. فان هذا الاصل له قدر كلي في النصوص وله قدر مفصل ومفصله في السنة اكثر منه في القرآن. وهذه المفصلات في الكتابة من السنة النبوية من المعلوم ان ائمة - 00:09:32

السنة والجماعة اولى بها من غيرهم من جهة علمهم بها ومن جهة تحقيقهم لهذا العلم. بخلاف غيرهم فانه قد يتكلم في ثبوتها وما الى ذلك فاذا هذا الاصل من جهة قدره الكلي محل اجماع. واما من جهة تفاصيله فان بعض الطوائف تتأخر عن تحقيق - 00:09:55

التفاصيل لعدم علمها او افساد قواعدها. من جهة القواعد المتعلقة بأخبار الأحاديث هو الأصل الثاني للإيمان بعموم كتابته وقد دخل فيما كتب كتابته سبحانه وتعالى لافعال العباد. وفي حديث عبد الله ابن عمرو - 00:10:15

وفي الصحيح أن الله كتب مقادير الخلق قبل أن يخلقهم بخمسين ألف سنة. وكان عرشه على الماء نعم. هذا الأصل والثاني الأصل الثالث للإيمان بعموم خلقه سبحانه وتعالى. وإنما يقال في - 00:10:35

السابقة وهذا الأصل بعموم علمه بعموم كتابته بعموم خلقه لأن الخلق من جهة أصله ليس فيه نزاع. بل حتى يقرؤن أن الله سبحانه هو الخالق. وإنما يقال الأصل الثالث عند أهل السنة للإيمان بعموم خلقه. وقد - 00:10:55

دخل في عموم خلقه سبحانه وتعالى لكل شيء خلقه لافعال العباد. فهو الخالق لها. وقد نازع في هذا الأصل القدرة بعامة أي جملة قدرية من الغلالة وغير الغلالة. أما الغلالة فسبق شأنهم أنهم قوم من الزنادقة وأما غير الغلالة - 00:11:15

فهم أئمة المعتزلة فإنهم هم الذين ابتدأوا القول في هذه المسألة على هذا الوجه. وتبعهم من تبعهم أما من الشيعة فإنه غالب على مادة الشيعة ولا سيما الرافضة منهم غالب عليهم أنه قدرية في باب القدر - 00:11:35

وكذلك من تأثر بهذا الأصل يعني أن الله لم يخلق افعال العباد من بعض رجال الأسناد من أهل العلم فان هذا نقل عن بعض رجال الأسناد كما قال الإمام أحمد لو تركنا الرواية عن القدرة تركناها عن أكثر أو عن كثير من أهل البصرة. وهذا النوع من رجال - 00:11:55

الأسناد تأثروا بهذه المقالة. ولكن في هذا النوع من أهل العلم يتباهى أن قوله ليس هو قول المعتزلة وإن كانوا قد يشاركونهم في جملته الكلية وجملته الكلية هي أيش؟ إن افعال العباد - 00:12:15

لا تدخلوا ليست في خلق الله سبحانه وتعالى. لكن فيما يتعلق بمبنى هذا القول أي دليل هذا القول عند المعتزلة ليس هو دليل هذا القول عند هؤلاء فهم مخالفون لهم في أصل هذا القول الذي هو مبناه ودليله - 00:12:35

ومخالفون لهم في تفاصيل مسائله. فإن القدرة المعتزلة المتكلمة أي أصحاب علم الكلام. قد ظلوا في هذا من جهات قدره الكلي الذي يشاركونهم فيه أيش؟ بعض رجال الأسناد وظلوا في هذا القول - 00:12:55

من جهة مبناه فإنهم بنوه على الأصول الكلامية العقلية بزعمهم. وظلوا في هذا الأصل من جهة التفاصيل. العلمية التي رأوها مستلزمة لهذا القول في مسائل التكليف. في مسائل التكليف وسائل التحسين والتقبيل وما يتعلق بذلك - 00:13:15

فإذا هذا القول وإن نقل عن بعض رجال الأسناد من البصريين إلا أن قول هؤلاء الذين لم ينتحدوا علم الكلام والأصول الكلامية ليس هو بت تمامة قول المعتزلة وامتثالها من المتكلمين - 00:13:35

بل هناك اشتراك مجمل وثمة فروق من أوجه متعددة. فهؤلاء القدريات إما من الشيعة الموافقين للمعتزلة تماماً فإن الشيعة نقله. ولذلك الفرق الذي ذكر إنما يختص بمن نقل عنه من رجال الأسناد من - 00:13:55

واما الشيعة الذين اخذوا هذا القول عن المعتزلة فهو لاء نقله. لهذا القول فمادته فيه هي مادة المعتزلة واصولهم فيه اصول المعتزلة والشيعة في الأصل ليسوا من أهل العلم. خاصة الشيعة الرافضة ليسوا من أهل العلم - 00:14:15

بالعلم الكلامي إنما تلقفوا علم الكلام والادلة العقلية وما يتعلق بذلك عن المعتزلة ولا سيما المعتزلة البغدادية فإنك تعلم أن معتزلة بغداد كانوا مائلين إلى علي ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ويتشيعون له من جهة - 00:14:35

الانتصار له من جهة التفضيل أو انتصار لحربيه أو ما إلى ذلك. فلما كان عندهم هذا القدر من الميل إلى التشيع وإن كانوا ليسوا شيعة محضة أني معتزلة بغداد وبعض المعتزلة من غيرهم صارت الشيعة تتلقف أقوالهم فنقلوا عنهم مواد وخصوصاً ما نقلوا عنهم - 00:14:55

في اصوله في مسائل الأصول العلمية أخص ما نقلوا عنهم في أصلين. في الصفات وفي القدم. فإن هذين الأصلين ما يوجد في كتب الشيعة الامامية إنما هو نقل عن المعتزلة. والا فالشيعة ليسوا من أهل العلم في هذا - 00:15:15

باب وليسوا من أهل العلم بالعقليات لأن مبادئهم تقوم على مسائل العصمة والتسليم المطلق باقوال الآئمة إلى غير ذلك من جنس طرق

الصوفية الغالية الذين لا يعتبرون مسائل النظر اعتباراً متيماً. لا يعتبرون مسائل النظر اعتباراً متيماً ولهذا ليسوا من أهل الأسناد -

00:15:35

من أهل العقليات وإنما أخذوا مادة العقليات من المعتزلة وتأثروا بهم. ولذلك ما يوجد أحياناً في بعض كتبهم من قوة الجدل العقلي أو ما هذا في الغالب أنه محصل من كلام المعتزلة. فانهم نقلوا عنهم في اصل الصفات واصل القدر -

الاصل يخالف فيه القدرة من المعتزلة وغيرهم الذين يقولون ان الله لم يخلق افعال العباد. وهل يقول هؤلاء عن المعتزلة بما هو فوق ذلك هذه مسألة يأتي تفصيلها في الاصل او في المسألة الثالثة من مسائل هذا الاصل وهي الطوائف المخالفة للسلف -

في هذا الباب الاصل الرابع الایمان بعموم مشيئته سبحانه وتعالى. الایمان بعموم مشيئه ربنا سبحانه وتعالى وانه دخل في عموم مشيئته مشيئته لافعال العباد. فهو سبحانه وتعالى شاء افعال العباد مشيئه ربانية كونية. الاصل الراء وهذا الاصل -

تناقض فيه المعتزلة والقدرة بعامة على ما سبق. في الاصل الثالث. الاصل الخامس الایمان بعموم حكمة ربنا سبحانه وتعالى. وانه دخل في حكمته ما يتعلق بافعال العباد. فان هذه الاحوال التي عليها الناس هي مقتضى حكمة ربنا سبحانه وتعالى وعدله وقضائه وان كان يقع من الناس ما هو شر وما هو فساد فان هذا باعتبار مبدأ ومنتهاه يكون مطابقاً للحكمة

وما اذا اعتبرت الشر والفساد قبل النظر في مبدأ هذا الشر ومنتهاه فهنا يتغدر على العقل ان يدرك ان هذا من الحكم الفاضلة -

00:17:35

لكن اذا اعتبر مبدأ ومنتهاه من جهة التكليف والتشريع وتکلیف العباد واختبارهم ومنتهاه من جهة الشواب والعذاب صار المجموع هنا على وفق الحكمة وعلى وفق العقل. وهذا معنى ان جميع ما يقع في هذا الكون فهو مقتضى حكمة ربنا سبحانه وتعالى -

00:18:00

وتعالى والله سبحانه وتعالى منزه عن النقص المنافي للحكمة. ولهذا نفى سبحانه ان يكون في خلقه شيء خلقه لهوا ولعباً. إنما خلقه سبحانه وتعالى هو من الحكمة التي اقتضاها آآ -

00:18:20

مقام صفاتيه سبحانه وتعالى. الاصل السادس الایمان بان العباد لهم اراده ومشيئه ولكنها تابعة لمشيئه ربنا سبحانه وتعالى. الایمان بان العباد لهم اراده ومشيئه بهم ولها اختصاص من جهة وجود الفعل من عدمه اي انها اراده مؤثرة -

00:18:40

اي انها اراده مؤثرة في وجود الفعل او في عدمه بمعنى انه لم لو لم توجد هذه الارادة من العبد ما وجد ايش؟ ما وجد فعله. بل فعل العبد هنا ماهية مركبة. من ارادته وايشه -

00:19:10

وحركته. ولهذا اذا قيل فعل العبد هو متعلق بارادته. قيل ما الفعل؟ الفعل اذا اذا رجعت الى العقل وجدت ان العقل يفرض ان الفعل شيء مستقل. ولكن فرض العقل ليس معتبراً. اما اذا رجعت الى

00:19:30

طور العقل وجدت ان العقل لا يتصور الفعل الا ماهية مرتبة من الارادة والحركةليس كذلك؟ انما هي مركبة من الارادة والحركة. ولهذا يمتنع وجود الحركة من غير اراده الا اذا كانت -

00:19:50

ما يسمى بالحركة الاضطرارية. الحركة الاضطرارية حركة النائم مثلاً. هذا على نظر في البعض من ان ننام له اراده تناسب حاله في النوم لكن المقصود ان الافعال التي هي مناط العباد وما يتعلق بتکلیفهم فهي جميئها معلقة بئر -

00:20:10

ومشيئتهم والعبد ارادته هذه مؤثرة في وجود الفعل من عدمه لانها من مهية فعله. ولكن هذه الارادة وان قيل ان مختصة من جهة تعلقها بفعل العبد او عدمه الا انها ليست مستقلة بالتأثير. الا انها ليس -

00:20:30

مستقلة بالتأثير بل تابعة لمشيئه ربنا سبحانه وتعالى. ولا تعارض في هذا كما سيأتي ان الله هو الخالق لارادتهم ومشيئتهم. الاصل السابع ان اهل السنة والجماعة يحكمون القول في -

00:20:50

القدر مع الشرع. فان التوحيد اصله وهذا هو التقسيم الذي كان شيخ الاسلام ابن تيمية يذكره التوحيد اصله علم وطلب ما يتعلق بتوحيد الربوبية ويدخل فيه الاسماء والصفات وان كان من اهل العلم قائمة الدعوة -

00:21:10

وغيرهم من قبلهم كانوا يميزون الاسماء والصفات لاختصاص المنازع فيها هذا من التقسيم السائغة فالمقصود ان التوحيد علم

وطلب. توحيد الربوبية الذي هو معرفة الله والطلب الذي هو عبادته بما شرع - 00:21:40

فيقال ان من اصول اهل السنة والجماعة الجمع بين مقام الشرع والقدر وهذا هو الجمع بين معرفته سبحانه وتعالى وعبادته واصل الایمان كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله قال الایمان الذي بعثت به الرسول هو معرفته سبحانه - 00:22:00
وعبادته بما شرع. فكذلك هنا يقال من اصول اهل السنة والجماعة الجمع بين والقدر. والمخالف في مسألة الجمع بين الشرع والقدر ليس هناك طائفة اختصت بالمخالفة وانما ثمة طوائف غالٍ في مقام الشرع وقصرت في مقام القدر وثمة طوائف غلت في مقام -

00:22:20

عشت القدر وقصرت في مقام الشر. اما من غلا في مقام الشر وقصر في مقام القدر فهم المعتزلة وامثالهم فان المعتزلة كانوا معظمين الى وجه الغلو للامر والنهي من جهة انهم يرون ان من ترك واجبا - 00:22:50

تركه كبيرة فانه يكون قد عدم الایمان ويكون مخلدا في نار جهنم. فهذا من باب الغلو في الامر والنهي. مع ان المعتزلة عندهم تقصير في باب القدر من جهة انهم قدرية نفاة للقدر. اي نفاة لخلق الله لافعال العباد نفاة لمشيئة رب لها - 00:23:10
فهم لم يجمعوا بين مقام الشرع ومقام القدر بل بل مال الى الغلو في الشرع واسقطوا مقام القدر. او اذا قيل اسقطوا لا يعني انهم كفروا به من كل وجه. وانما اسقطوا التحقيق له. ويوجد من يكون - 00:23:30

عنه غلو في باب القدر واسقطوا لما هو من الشر. وهذا لا يقع مذهبها لقوم من الناظر وانما يقع في بعض الطوائف من جهة اعيانهم حتى من اصحاب السنة والجماعة. حتى من - 00:23:50

اصحاب السنة والجماعة كمن يحتاج على معاصيه القدر فان هذا بالغ في مقام القدر حتى جعله عذرا في معاصي العباد قضى به مقام الشرع. فمن غلا في مقام القدر الى ان جعله موجبا لسقوط احكام الشريعة او المؤاخذة عليها فهذا - 00:24:10
من لم يحقق الجمع بين الشرع والقدر. فهذا هو الاصل السابع للجمع بين مقام الشرع والقدر وهم في ذلك وسط بين هؤلاء وهؤلاء ومن يغلو في مقام الشرع عفوا في مقام القدر ويسقط به ما هو من الشرع لا على سبيل التعين - 00:24:30
العصاة او حال الفجار من العصاة الذين يفترون ويأتون الكبائر ويعتذرون بالقدر. ولكن عندهم نوع اخر بعض الطوائف من الصوفية بعض الطوائف من الصوفية اصحاب الفناء اصحاب الفناء وتعلم ان الفناء عند الصوفية - 00:24:50

يأتي على ثلاثة اوجه الفناء عن وجود السوء وعن عن الارادة السوء والفالح عن شهود السوء الفناء الذي يذكر اهل العلم كشيخ الاسلام انه من الفناء الشرعي باعتبار معناه والا اللفظ هو لفظ صوفي - 00:25:10

هو الفناء عن اراده السوء اي انهم لا يريدون باعمالهم الا الله. ثم الفناء عن شهود السوء ووجوده هو فناء الصوفية المنحرفة عن السنة والجماعة اما انحرافا غاليا الى حد مادة الكفر كفنة الوجودية الصوفية كابن عربي وامثاله - 00:25:30
الذين عندهم عن ثناء عن وجود السوء او عن شهوده. او عن شهوده بما هو من اسقاط بعض مقامات الشرع هذا يقع في كلام بعض الصوفية الذين لا يصلون الى حد ابن عربي وامثاله كابي اسماعيل الانصاري الهروي. ومن ذلك قوله ان من شهد هذا المقام -

00:25:50

يعني مقام القدر والربوبية لا يستحسن حسنة ولا يستحب سلعة. مع ان الهروي رحمة الله لا يصل الى حد التحقيق لهذا في التشريع يعني لا يلتزم بطرد اصله في مسألة القدر على مسائل التشريع من جنس طرد الباطنية - 00:26:10

الذين يسقطون التشريع بالاعياد ولكن يوجد في كلام هؤلاء مادة شائعة في كلام الصوفية هم فيها اعلى درجات - 00:26:30
وهي الغالب انك اذا تكلمت مع المتكلمين تستطيع ان تضبط اقوالهم. لانهم في الغالب ان اقوالهم تأتي واما اذا تكلمت مع الصوفية فانه في الغالب يتذرع الظبط لاقوالهم لان مادتهم تقوم على المراميز - 00:26:50

الرموز وعلى الاشارات وعلى الافصاح وعدم الافصاح الى غير ذلك. ولذلك قد يتكلم بعضهم بحرف يتكلم به الاخر كون المقصود اصحاب هذه الدرجة بهذا الحرف شيء ويكون مقصود من بعدهم من اهل الدرجة الثانية شيء اخر. فالصوفية لا يفسر كلامهم -

على وجه واحد بل لا بد من اعتبار درجة المتكلم. والا الحرف فانه قد يختلف الصوفية في تفسيره بعض من يجلس كلام بعض الصوفية المقتضدة يعني المعتدلة في كثير من المسائل يأتي في كلامهم بعض - 00:27:30

الاحرف التي تكلم بها من هم من الغلاة وفسروها. فيأتي من ينظر في كلام بعض مقتضتهم فيفسر كلام المقتضد هذا بما فسر به ذلك الغالي لهذا الحرف. لان الحرف حرف ايش؟ واحد كلفظ الفناء. هذا من اقرب الامثلة - 00:27:50

انا مستعمل في كلام كل درجات الصوفية. كل الصوفية وكل طبقات الصوفية يتكلمون بحرف الفناء. لكن بالعربي اذا تكلم والتلميذ اذا تكلموا بالفناء فمعناه عندهم شديد. اذا تكلم به امثال المهوسي فمعناه دون ذلك. اذا تكلم به الجنيد بن محمد فمعناه اقرب بكثير من - 00:28:10

هذا فالمعنى ان الحرف الواحد ليس ملزما. ان الحرف الواحد من احرف الصوفية ليس ملزما ولا يفسر في الغالب بمادة واحدة نعم. المسألة الثالثة الاخيرة في هذا الاصل وهي الطوائف المنازعة. هما طائفتان قدرية - 00:28:30

القدرية غلاة والغلاة سبق انهم ليسوا من المسلمين وانما يسمون بهذا المذهب لكفرهم بالقدر ودونهم وهم المعتزلة الذين يقولون ان الله علم افعال العباد فيقرون بالاصل الاول وكتبها ويقررون الاصل الثاني ايش؟ اجمالاً لأنهم قد يقصرون في تفصيل الكتابة الواردة في السنة ولكنهم يقولون - 00:28:50

ان الله لم يخلقها ولم ينشأها. وهل يقولون ان العبد هو الخالق لفعله؟ المعتزلة لهم ثلاثة اقوال منهم من يسكت عن هذا السؤال ومنهم من يقول انه لا يقال ان العبد خلقها ومنهم من يقول ان العبد خلقها - 00:29:20

وكل الاقوال مشكلة في نفسها. فان من سكت فانه سكت عن سؤال لازم والسكوت عن السؤال اللازم على القول ممتنع فانه يدل على فساد القول نفسه او على امتناع العلم في القول نفسه. فالجهل هنا ليس محتملا لانه يستلزم الجهل بالاصل الملازم - 00:29:40

ومن قال ان العباد خلقوها فهذا هو الغلط البين من جهة ان الله هو الخالق لكل شيء. ومن قال انه لا يقال ان عباد خلقوها مع قوله ان الله لم يخلقها فهذا قول متعذر لانه يستلزم وجود ما هو له ما هي وجود بدون ايش؟ خالق له - 00:30:00

فهؤلاء هم المعتزلة واخذ من مادة قولهم بعض رجال الاسناد والذين سبق بيان ما في قولهم من الامتياز عن قول وان كان هؤلاء اعني رجال الاسناد ليسوا هم من كبار الائمة المحدثين. وانما هم من الرواة من احادي الرواية. ولذلك لم ينبغي - 00:30:22

قول بمذهب القدريه اي ان الله لم يخلق افعال العباد ولم ينشأها لم ينضبط عن امام من ائمة الحديث او ائمة الفقه الكبار. وان كان هذا يقول مليء بالابي حنيفة هو كذب عليه ونسب الى الحسن البصري وهو كذلك. اعني انه كذب على الحسن البصري وليس من اقواله بل كان من اشد - 00:30:42

اسهل القدريه والا فقد نسب الى الحسن البصري وهناك رسالة منسوبة الى الحسن البصري هي من كتابة بعض الشيعة هناك رسالة منسوبة للحسن البصري الاظهر فيها انها من كتابة بعض الشيعة الذين كانوا يقولون بهذه الطريقة ونسبوها للحسن البصري رحمة الله - 00:31:02

هذا ما يتعلق بالقدريه المخالفة في هذا العصر. الطائفة الثانية وهم الجبلية. الذين يقولون ان العباد مجبورون على افعالهم. وهم ائم الجبرية يغلون في الاصول الاربعة الاولى. يغلون في الاصول الاربعة ولا سيما في الاصل الثالث والرابع. حتى سلبا العبد قدرته ومشيئته وارادته. فينكرون الاصل - 00:31:22

ايش؟ السادس الذي هو ان العباد لهم مشيئة وارادة مختصة في وجود الفعل من عدمه. اي لها اثر ويقولون ان العبد ليس له اراده بل هو مجبور على فعله. وهذا مذهب جاهم ابن صفوان وهو في وجهه الجبرى الغالى مهجور عند جمهور - 00:31:52

طوائف المسلمين فضلا عن سواد العامة. وانما تأثر به من تعذر لما استقى من مادة هذا القول بعض متكلمة الصفاتية واصحهم ابو الحسن الاشعري رحمة الله. فان الاشعري لما رجع عن المعتزلة او عن قول المعتزلة - 00:32:12

ومذهبها ومذهبهم وكانت للمعتزلة كما تعلم قدرية في باب القدر رجع الى مذهب كان يظنه هو السنة الجماعة وهو ما سماه الاشعري

في كتبه آآ بمذهب الكسب والكشف كما ترى حرفه حرف قرآنی - 00:32:32

فان الجبر ليس حرفا قرآنیا فما في القرآن ان افعال العباد جبر لكن في القرآن ان افعال العباد كسب كقول الله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فهي كسب للعباد. ولكن الاشعري اقام على لفظ الكسب وفسره بما هو فاسد - 00:32:52

في معناه الذي حقيقته الجبر. فيؤخذ على الاشعري في اللفظ والمعنى ام في المعنى فقط؟ ها يؤخذ على الاشعري في اللفظ والمعنى. من في اللفظ من جهة ايش؟ قلنا لما في الكلام قلنا فهذا الحرف - 00:33:12

حرف قرآنی فاخذه الاشعري واقام عليه. فيؤخذ عليه ايش؟ اقامته عليه. ولذلك اذا ذكر مسألة القدر قصر على هذا الحرف مع ان القرآن في افعال العباد فيه حروف كثيرة وانما اجتنبها الاشعري لأن مادتها تشكل على مادته - 00:33:34

فكأن يقصد الى عدم ذكرها هو واكثر اصحابه فاقامتهم على هذا من جهة تركهم للحروف الاخرى. والالفاظ الاخرى فهذا من جهة اللفظ اما من جهة المعنى فان الاشعري فسر الكسب تفسيرا منغلا حتى على عند كثير من اصحابه قد - 00:33:57

صرح كثير من اصحابه انه منغلق المحصل من هذا التفسير هو ان الكسب ان العبد له اراده ومشيئة ولكنها مسلوبة التأثير. وهذا لا بد ان يكون ايش؟ جبرا. وقد صرح بان هذا جبرا - 00:34:20

من اهل العلم كشيخ الاسلام ابن تيمية ولكن اذا اردت مقام الرد وقلت ان شيخ الاسلام قال انه جبر فان المخالف في هذا قد لا يكون مستحيبا لأن المفسر لقوله امام خارج عن مذهبة فيكون الاقوى هنا اذا وجد في كلامهم من يتلزم بهذا اللازم من جهة الحروف - 00:34:40

وقد صرح الشهريستاني في كتبه وكذلك محمد بن عمر الرازي في المطالب العالية ان مذهبهم في هذا الذي ذكره الاشعري جبر متوسط. وهذا اثره الشهريستاني والرازي وجماعة من الاشاعرة. ان قوله في - 00:35:00

مسألة الكسب جبر متوسط. فليسو جبرية غالبة وهذا القول الذي قاله الرازي والشهر الثاني صحيح. هم ليسوا جبرية غالبة من غلو جهم ابن صفوان كانك تقول الفرق الذي بين رجال الاسناد ومن؟ ومن والمعتزلة. لا يلزم ان الفرق من جهة قدره - 00:35:20 على السواء بين هؤلاء وبين هؤلاء ولكن المقصود ان ثمة فرقا بين رجال الاسناد والمعتزلة فنقول هنا ثمة فرق بين الاشعري ايه ومن؟ وجهم ابن صفوان. وان كان الاشعري انفسهم قد صرحو ان قولهم هذا جبر ولكنهم قالوا جبر متوسط. فهذا لا بأس - 00:35:44

فالمحضون ان هذا القول حقيقته انه جبر. وتقلد هذا القول بعض الفقهاء من اصحاب الشافعی او اصحاب ما لك الذين تأثروا بالمذهب ابی الحسن الاشعري في مسألة القدر فقول الاشعري في القدر انما هو قول منغلق ومادته في نفس الامر هي مادة جبرية - 00:36:04

وان كان حرفه من الاحرف القرآنية. هذه هي الطوائف المخالفة للسلف في باب القضاء والقدر وهذا مجمع الاصول السبع وبيان اول ما ظهر الخلاف في هذا الاصل. نعم. اقرأ بس اردل. والاماام - 00:36:25

ابو القدر على درجتين؟ قال رحمه الله تعالى في الدرجة الاولى الایمان بان الله تعالى علیم بالخلق وهم عاملون بعلمه القديم الذي هو به اذى وابدا وعلم جميع احوالهم من الطاعات والمعاصي والارزاق والاجمال. ثم كتب الله في اللوح المحفوظ مقادير الخلق. فاول - 00:36:45

ما خلق الله القلم قال له اكتب قال ما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة. فما اصابني التفاصيل التفاصيل كما قلت لكم ليست محمودة الفلسفه كما هو معروف يقولون انه لا يعلم هذولا كفار وهم ما كانوا يتكلمون عن رب الخالق للسموات والارض - 00:37:05

العالمين الذي فطر الله سبحانه وتعالى العباد على الایمان به ونزلت الكتب السماوية معرفة به كان لهم طرق اخرى في تحقيق الله وما الى ذلك فهم يقولون لا يعلم الكليات لا يعلم الجزئيات وانما يعلم الكليات. هذا قول بين الهجر وهو من الكفر كما ذكره ابو حامد الغزالی فضلا عن ائمة السنّة - 00:37:25

لكن احيانا يوجد في كلام بعض اهل العلم من التفصيل في مسائل القدر تفصيلا ليس ممودا. وهذا بناء على المنهج الذي ذكرته في اول المجلس المغربي ان مسائل الاصول اصول الدين الغيبية والعقائد وافعاله سبحانه وتعالى ما ينبغي كثرة الارادة - 00:37:45
الاسئلة عليها وان كان السؤال قد يكون واردا على كثير من الذهان. فان وروده على كثير من الذهان لا يعني انه سؤال مشروع او سؤال صحيح او سؤال يمكن العلم به والجواب عنه - 00:38:05

كل هذا ليس بالازم. ابن القيم رحمة الله في مناظرته بين السنن والقدر فرض مناظرة ليست حقيقة فبدأ يولد اسئلة لتحقيق صورة المنازرة فاحيانا تأتي بعض الاسئلة التي يفرضها القدر ثم - 00:38:19

يوجد كلاما هو جواب من؟ جواب السنن. بعض التزامات ابن القيم في جواب السنة ليست محكمة مثلا قوله اراده الله لافعال العباد.
هل هو مرید لكل همسة ولمسة وحركة من افعالهم؟ ان ام انه - 00:38:36

مرید سبحانه وتعالى للفعل جملة؟ ام انه مرید لجنس الفعل؟ مثل هذا اذا قال ان الماء اذا كان يجري فالنهر يجري اراده الله لكن لا يلزم ان كل جريمة بعينها وكل نقطة من هذا الماء بعينها تكون متعلقة بارادة مختصة وقال كالرجل اذا حمل العدل من - 00:38:56
من الحب فهي فهو حامل لكل حبة وان كان لم تتعلق ارادته بكل بدأ يأتي بمسلة من هذه الاوجه ويدبرها من هنا هناك الصواب هذا الكلام لأن الفطر سبحان الله الفطر فطر البشر اذا قيل الارادة فهموها - 00:39:16

اذا قيل هذا هذا الشيء مراد لهذا المعين يفهمون او لا يفهمون لأن كل امرهم اصلا هو الارادة فاذا قيل ان هذا الكأس جاء هنا بارادة
فلان من الناس ما يحتاج ان توصل كيف جاء هل كل اجزاء من الكأس هل الماء - 00:39:34

والكأس ام الكأس من الماء؟ او جاء الماء قبل الكأس؟ وكأن هذا هو مشكلة القدرة مع اهل السنة. انا لا انتقد الامام. ابن القيم. الامام
المعروف شأنه وعلمه لكن المقصود من هنا ان كلاما يؤخذ من قوله ويرد. وطالب العلم الفقيه الفاضل يعظم اهل العلم - 00:39:54
لكنه يتتجنب بعض هذه الطرق انا لما اشير اليها الحقيقة لو ان يعني اه طبيعة طلبة العلم الان والناشئين المقربين على طلب العلم
ويحتك بهم لو كانت الطبيعة خلاف هذا المنهج يعني عندهم منهج محكم من جهة العلم والتربية في طلب العلم. وهناك نوع من
المنعنة ان صح التعبير - 00:40:14

مثل هذه الاشياء لما كان التنبية اليها مقصودا. لكن لأن كثير من الشباب الان مع الاسف يهتمون بهذا الزغل من العلم. هذه اللفتات من
العلم أنها سبحان الله فيها نوع من دقة الذهن واعمال الذهن وفيها نوع من الامتياز. لأنه حين يقول ان الله خالق لافعال العباد هذى -
00:40:40

معلومات منشورة يعنيليس كذلك؟ حتى العوام يعرفونه لكن حينما يرجع الى معنى دقيق هنا تكون نفسه تشعر بنوع من امتيازه في
هذه المسألة فلما كانت يعني هناك نفوس كثيرة يعني علمية فاضلة لكنها أصبحت تتذوق هذا وتعشقه - 00:41:00
اصبح التنبية فإذا وجدوا مثل ذلك لابن القيم على جلالته بدأوا يتبعون مثل هذا النفس وتتبع مثل هذا النفس في هذا النوع من ليس
محمودا نعم قال رحمة الله تعالى فاول ما خلق الله القلم قال له اكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة -
00:41:22

وليس معنى الحديث ان القلم اول المخلوقات. وهذا بين عند جمهور اهل السنة والحديث ان العرش سابق للقلم. نعم. فما اصاب
الانسان لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصييه. جفت الاقلام وطويت الصحف كما قال تعالى الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء
والارض - 00:41:44

ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسبر. وال الاول هو في حديث ابن عباس بوصية النبي عليه الصلاة والسلام لابن عباس نعم. وقال
سبحانه ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسبر - 00:42:04
هذا التقدير التابع لعلمه سبحانه يكون في مواضع جملة وتفصيلا. فقد كتب في اللوح المحفوظ ما شاء. واذا خلق جسد الجنين قبل
الروح فيه بعث اليه ملكا فیأمر باربع كلمات فيقال له اكتب اكتب رزقه واجله وعمله - 00:42:23
نقى ام سعيد ونحو ذلك فهذا التقدير قد كان ينكره غلاة القدرة كتابة ما يتعلق المرور ثابت في الصحيحين حديث ابن مسعود

و الحديث وان كان بينها في بعض التراتيبي نوع من الاختلاف والتنوع. نعم - 43:00:42

فهذا التقدير قد كان ينكره غالبية القدرية قديماً ومنكروه اليوم قليلٌ واما الدرجة الثانية فهي مشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة. وهو اليمان بـان ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن وان - 00:43:00

ما في السماوات وما في الارض من حرفة ولا سكون الا بمشيئة الله سبحانه لا يكون في ملکه ما لا ما لا يريد وانه سبحانه على كل شيء قدير من الموجودات والمعدومات. فما فما من مخلوق في الارض ولا في السماء الا الله خالقه سبحانه. لا خالق غيره ولا

00:43:19

القدر. نعم - 00:43:39

وهو سبحانه يحب المتقين والمحسنين والمقسطين. ويرضى عن الذين امنوا وعملوا الصالحات. ولا يحب الكافرين ولا يرضى عن القوم الفاسقين. ولا يأمر بالفحشاء ولا يرضا لعيادة الكفر. ولا يحب الفساد - ٠٣:٤٤:٥٥

اللهم إنا نسألك سلامك ونستغفلك عن ذنبنا ونطلب منك العافية

والعباد فاعلون حقيقة والله خلق افعالهم. والعبد هو المؤمن. فاعلون حقيقة فاعلون خلافا للجبرية حقيقة خالفا لمن للأشعرية الذين يواافقون أئمة السلف في الجملة اللفظية ويقول ان هذا من باب المجازة وما الى ذلك. نعم - 00:44:19

يوفدون أئمة السلف في الجملة اللفظية ويقول أن هذا من باب المجازة وما إلى ذلك. نعم - 00:44:19

قال تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين - 00:44:41

قال تعالى لهن شاء منكم ان يستقيم وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين - ٤٤:٤١

وهذه الدرجة من القدر يكذب بها عامة القديرية الذين سماهم النبي صلى الله عليه وسلم مجوس هذه الأمة. هذا في حديث ابن عمر القديرية مجوس هذه الأمة والمصنف هنا اطلق هذا الحديث وإن كان الحديث مما يعلم أنه فيه كلام من جهة صحته - 00:44:59

من اهل العلم من حسنه ومنهم من لم يرى صواب ثبوته وهو الصحيح. وانه لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في طوائف هذه الامة المبتعدة. نص من جهة - 00:45:19

00:45:29

ويغلو فيها قوم من اهل الالتبات حتى سلبو العبد فيها قوم من اهل الالتبات هنا اشاره الى الاشاعره نعم ويغلو فيها قوم من اها، الالتبات حتـ. سلبيـا العـد قـدر تـه لـطفـ. وـانـ. كانت فـيهـا لـطفـ معـ المـخـاطـبـ: وـانـ. كانت لمـ 00:45:50

تتضمن تقصيرا في المعنى المراد فان قوله من اهل الايثبات هذه فيها لطف الجملة وان كانت لم تتضمن اي هذا اللطف فلم يتضمن تقصيرا في المعنى وهذا هو المنهج المشروع في الاصل - 00:46:11

00:46:11 تصصيرا في المعنى وهذا هو المنهج المشروع في الاصل -

ان المجادلة للمخالف لا تكون بالالفاظ الموجبة لجفاهه. وان كانت هذه موجودة في كلام اهل السنة قبل انها موجودة في كلام اهل السنة هي موجودة في قرآن مع الكفار اليه كذلك؟ لكن هل الموجود في القرآن فقط هي الالفاظ الموجبة للجفاه؟ او اذا لم تقل

المحرم - 00:46:29

الجفاء المحركة للنفوس الى الجفاء الان في القرآن هل خطاب الله سبحانه وتعالى للكفار هل كل هذه الحروف في مخاطبة الكفار؟ هي تحرك نفوسهم من الجفاء لا هذا لا يوجد ولذلك من التزم هذا المنهج وقال هذا هو منهج السلف وقد اخطأ على السلف -

00:46:49

نعم يوجد في كلام السلف حروف آآ فيها جفاء مع المخالف الذي فيه مادة عناد او مادة بكاء او مقتضيات شرعية من صالح شرعية لكن ان هذه الحروف من الحفاء في الكلام معهم هـ ، الحروف الممكنة - 00:47:12

لكن ان هذه الحروف من الجفاء في الكلام معهم هي الحروف الممكنة - 12:47:00

او المنشورة وحدها هذا ليس صحيحاً، كما أن العكس غلط فهناك البعض لأن حتى من طلبة العلم الذي قد يكون عنده

نظرة اخرى يقول ينبغي ان يحدثوا بالالفاظ ايش ؟ اللينة - 00:47:32

وما الى ذلك هذا ليس صحيحا بل هذا مشروع وهذا ايش ؟ مشروع كما قال الله تعالى عن اهل الكتاب ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقال موسى وهارون فقولا له قولنا لينا هذا في الابتداء. لكن في قصة موسى وهارون اذا رجعت مع فرعون اذا رجعت اليها - 00:47:48

في تفاصيلها في القرآن وجدت ان منها قول موسى له واني لاظنك يا فرعون مثبورا. هذا هدوء ولا شدة ؟ شدة طيب الله قال له في كتابه فقولا له قولنا لينا وموسى يقول واني لاظنك يا فرعون مثبورا - 00:48:13

هل هذا عدم تطبيق لموسى لامر الله لا. الله شرع له ذلك في الابتداء ولهذا الاصل في الابتداء. ليس ابتداء الكلام وانما ابتداء المعين ابتداء حال المعين. انه يقصد الى ما يوجب ويحرك نفسه الى قبول الحق - 00:48:33

واما اذا صار عنده مادة من الاستكبار والعلو فيقال له ما يوجب كسر شدته وكسر بأنه وعلوه ونشره لهذا الباطل. ولذلك في اهل الكتاب لم يقل الله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن - 00:48:53

اطلاق لماذا ؟ لأن من اهل الكتاب من هو ظالم. وليس في في قلبه الا الكبر. والعناid. فقال سبحانه وتعالى ايش ؟ فقال سبحانه ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الا الذين ظلموا منهم. فاهل البعد - 00:49:13

على كل تقديرهم اقل من الكفارليس كذلك ؟ فهم بحاجة الى الخطابين والسلف رحمهم الله من صدق النظر وصار صاحب عقل وفهم استطاع ان يجد في كلام السلف ايش ؟ هذا وهذا - 00:49:33

واما من ظاق عقله في الغالب فتجد انه يغلو الى انه لا يقصد ان يتكلم معهم الا بكثرة السيء من الكلام وهذه مما حسن الله سبحانه وتعالى في حقها الاخلاق. وهذه الامة ليس لها مثل السوء حتى في لسانها. ولهذا المؤمن - 00:49:51

ليس بایش ؟ بالطعنان ولا باللعان ولا الفاحش ولا البذيء حتى البداعة مع المخالف. هي مشروعة اذا اقتضتها المصلحة الشرعية اما انها تكون بذاءة نفسية يتعود الانسان على البداعة دائمًا كلا. انما الذي نقول هنا ان المنهج القرآني - 00:50:11

في الكفار وكذلك منهج السلف مع اهل البعد انهم يستعمل معهم هذا الذي هو الهدوء ان صح التعبير او ما الى ذلك من الالفاظ انما اللفظ المقرب للنفوس وقد يستعمل معهم لفظ قد يكون محركا لنفوسهم العناد عندما يتحققونهم مقام العناد. هذا على كل حال فقهه لا يمكن ضبطه بكلمة - 00:50:31

كلمتين انما المقصود ان هذا المشروع وهذا مشروع فمن هجر احدهما فهو ليس على استقامة تامة. نعم قال رحمة الله تعالى ويغلو فيها قوم من اهل الاتهاب حتى سلبوا العبد قدرته واختياره ويخرجن عن افعال الله واحكامه حكمها - 00:50:58

نعم هذا اشارته الى مسألة الحكم. اذا اذا تأملت وجدت ان شيخ الاسلام في باب القدر او في كلامه في الوسطية في القدر ذكر الاصول قل السبعة مجتمعة ولكنها في بعض الاصول سماها على درجات وفي بعضها الحقها ببعض المسائل من باب التلازم بينها لا من باب اختصار معناها - 00:51:18

خلاص قفل هذا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وموعدنا ان شاء الله الثالث من الاسبوع الداخل ان شاء الله من الشهر الداخل ثم اما بعد فيسعد اخوانكم في مؤسسة الامام البخاري - 00:51:41